

## فرصة وسط التحدي: أبحاث كوفيد-١٩ في السودان بقيادة الشباب والشابات

تأسست شبكة تثقيف الأقران الشباب و ابيير السودان، في عام ٢٠٠٨ بدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA). حالياً، تتواجد الشبكة وتقوم بتنفيذ أنشطتها في جميع ولايات السودان البالغ عددها ١٨ ولاية عن طريق أكثر من ١٠,٠٠٠ عضو منذ تأسيسها. يستهدف عملهم القضايا المتعلقة ببناء السلام، والصحة الجنسية والإنجابية، والعنف القائم على النوع الاجتماعي (GBV)، ويقومون بحملات دعوة منتظمة لضمان وصول نتائج عملهم إلى جميع الجهات المعنية في السودان لإبلاغ السياسات والتدخلات.

### الشراكة

في عام ٢٠٢٠، دخلت شبكة و ابيير السودان في شراكة مع كلية لندن للطب الاستوائي وطب المناطق الحارة وجامعة الخرطوم وبدعم من منظمة من المعونة البريطانية، لتنفيذ مشروع تقليل مخاطر كوفيد-١٩ في السودان: تدخلات في البحث والمناصرة. هذه الشراكة السودانية التي يقودها الشباب ويملكها المجتمع بنهج تصاعدي واستجابة سريعة وأدت أدلة أثرت بنحو فعال في السياسة الوطنية والاستجابة.

يتضمن المشروع خمس دراسات بحثية تهدف إلى فهم أي مجموعة من أنشطة الوقاية، تكون أكثر قبولاً وجدوى في السياق السوداني. بالإضافة إلى إجراء استقصاءات كمية تقيس المستويات المتغيرة للاختلاط الاجتماعي، وعدوى كوفيد-١٩ والوفيات خلال فترات انتشار الوباء.

تم استخدام نتائج الأبحاث الذي تم إجراؤها حتى الآن لتطوير موجزات سياسية مختلفة تترجم نتائج الأبحاث إلى صانعي القرار والمجتمعات على حد سواء. دعمت هذه الموجزات تصميم الحملة الوطنية في السودان ضد كوفيد-١٩ وتطوير محتوى سلسلة درامية توعوية حول كوفيد-١٩ قدمت وزارة الصحة الاتحادية السودانية. قام متطوعو و ابيير في السودان بتنفيذ العديد من حملات التوعية حول كوفيد-١٩ في ست ولايات.

### مواجهة و ابيير في السودان لكوفيد-١٩

ضرب كوفيد-١٩ السودان في وقت صعب تكافح فيه البلاد الاضطرابات السياسية والفيضانات المدمرة وتفشي الأمراض والاضطرابات الاقتصادية. تم تسجيل أول حالة كوفيد-١٩ في السودان في مارس ٢٠٢٠، وبعد ذلك انتشر الوباء بشكل كبير وتصاعدي، مما أدى إلى تفاقم نقاط الضعف الموجودة مسبقاً وكشف نقاط ضعف النظام الصحي والمجتمع.

منذ البداية، سارع النشطاء السودانيون الشباب في و ابيير من الشباب والشابات للاستجابة على عدة جبهات مختلفة: من خلال زيادة الوعي في المجتمع من خلال حملات التوعية، ودعم الجهود المبذولة للتخفيف من تأثير كوفيد-١٩ والأمراض المعدية الأخرى من خلال البحث العملي وتنفيذ التدخلات القائمة على الأدلة في مجتمعاتهم. بالاعتماد على أعدادهم ووجودهم في المجتمع وبدافع وإحساس قويين بالمسؤولية وإيمان بالقناعة السودانية بحماية المجتمعات السودانية، قام شباب و ابيير بتشكيل قوة حازمة وفتت لمواجهة كوفيد-١٩ وحماية المجتمع من مصير قد يكون أسوأ بكثير.

### النساء على الخطوط الأمامية

ليس من الممكن إنكار دور المرأة في قيادة العمل المجتمعي والاستجابة في مواجهة الأزمات. حيث لعبت الشابات السودانيات دائماً دوراً مهماً في النضال اليومي من أجل المطالبة بحقوقهم والدعوة للتغيير. لا يختلف هذا في حالة الشابات في و ابيير السودان، حيث تشكل الشابات حوالي ٥٠٪ من الشبكة. وفي المبادرة البحثية الحالية، ثلاثة من أصل خمسة منسقين للولايات - بالإضافة إلى مديرة المشروع الوطني - هن شابات، مما يعكس التركيبة القيادية ل و ابيير في جميع أنحاء البلاد.

تماشياً مع تفويضها، أولت عملية التوظيف في و ابيير دائماً اهتماماً وثيقاً للحفاظ على التوازن بين الجنسين داخل المنظمة، من خلال العمل بنشاط على تعيين أعضاء مناسبين من كلا الجنسين مما يؤدي إلى التوازن الهيكلي بين الجنسين في جميع أنحاء المنظمة وعلى جميع مستوياتها. على مستوى الولايات، ستة من أصل ١١ منسق للولاية هن من الإناث، وهناك حالياً ثلاث موظفات وطنيات يقودن العمليات والأنشطة اليومية.

يكتسب هذا النهج الذي يراعي التوازن بين الجنسين في القيادة والتمكين أهمية أكبر عندما يتم أخذ السياق المحلي بعين الاعتبار. على الرغم من حقيقة أن تعليم المرأة ومشاركتها يجب أن يحظى بتقدير وتشجيع كبيرين، إلا أن نسبة كبيرة من النساء في السودان ما زلن يتعرضن للقمع المنهجي ويفتقرن إلى الوصول إلى التعليم خاصة في المناطق الريفية أو المناطق المتأثرة بالنزاع، بسبب التحديات الاقتصادية والبقايا الإيديولوجية الذكورية. تركز و ابيير في السودان بشدة على معالجة هذه الحواجز التي تواجه الإناث من خلال المناصرة وسياسات التوظيف والتدريب المتعمدة التي تؤكد على المساواة في الوصول بين الجنسين على جميع المستويات.

السودان بلد معرّف بالعمل المجتمعي على الرغم من التحديات. يعتقد الناشطون الشباب والشابات في وايبير السودان أن المجتمع العالمي يجب أن يبحث بعناية عن طرق لتوفير المزيد من الفرص المتكافئة والأفاق لتضخيم مساهمات الشباب والشابات وإمكانياتهم المستقبلية من أجل التعلم بشكل أفضل، والعمل بشكل أفضل والمضي قدمًا معًا.

كتابة:

**عبد الحميد أحمد عبد الحميد**

منسق البحوث لمشروع تقليل مخاطر كوفيد-١٩

**أحمد توم حميدان**

متقف أقران، منسق مشروع تقليل مخاطر كوفيد-١٩ في شمال كردفان

**دعاء طه**

مدربة متقف أقران الشباب

**رهف أبوقورة**

زميلة أبحاث في مدرسة لندن للطب الاستوائي وطب المناطق الحارة

[Rahaf-abukoura@lshtm.ac.uk](mailto:Rahaf-abukoura@lshtm.ac.uk)

تحرير:

**ريم جعفر**

باحثة في السياسات الصحية

[reemm.gaafar@gmail.com](mailto:reemm.gaafar@gmail.com)